من الفرح بعتقه والخلاص من يده فسار حتى وصل
الى شاطئ النيل فرأى مركبا فيه جماعة من اهل الصعيد
قد نزلوا فيها وشمروا ثيابهم من الماء فقصدهم واحد له
آلة كبيرة بائنة من بين ركبتيه كأنه رجل ثالثة
فلما رآه ذلك الغلام بادر اليه فأخذ بيده ثم قال له
يا سيدي اريد ان تكون الليلة من اضيافي فقال
له حبا وكرامة فسار معه ثم قال له في الطريق يا مولاي
ما الاسم قال ميمون فتقدم بين يديه الى دار مولاه
وكانت له غرفة في الدهليز يخلو بنفسه فيها فلما
قربا من الباب رمى مولاه في الطاق يرقب فلما وقع
بصره عليه قال له يا مولاي ميمون وكيل السلامة للسلامة
اصعد هذا اليوم مبارك وليلة سعيدة فانتصب
الرجل الى الغلام فصعد الرجل وتركها الغلام ومضى
وحكي ان هذا الكاتب كان جالسا يوما مع جماعة
من الكتاب فتمنى كل منهم امنية وقال هذا الكاتب
اتمنى ايرا كبيرا احب يكون عندي وتحت يدي فقالوا له اذا
كان كبيرا جدا يحصل لك منه ضرر ولا لذة فيه فجاوبهم
في ذلك بما يثبت له صحة ما يقول فقالوا الله انت
اعلم بما تحب وحكي انه كان بمصر شيخ
اعيانها معروف بهذا الداء الا انه كان يتكتمه كثيرا
وكان

١٩٧
وكان يدخل الحمام ويختلي باحد الخدمة الذي له آلة
كبيرة فاشتهر عندهم ونهي عنه ذلك وكان كثير المال متسع
الحال محسنا لمن يشتغل به ذلك فصار كل ذي آلة عظيمة يقصد
الخدمة في ذلك الحمام فدخل يوما على عادته فبادر له خادم
حديث عهد بخدمة الحمام فلما اقبل الخدمة اوهمه انه
يريد المزين في ربطه فلما ربطه انكشف له عن داهية
عظمى ~~كالحبل~~ فلما وقع نظره عليه رأى شيئا لا جمله
حيوان غير ناطق فزوى وجهه عنه فسبق جانبه
الايمن واستدار له من تلك الناحية ثم عرضه
عليه فزوى وجهه عنه في الجانب الايسر فاستدار
وعرضه عليه فقال يا اخي الذي بلغك صحيح الا انه لا يكون
بهذا الكلة فان هذا اثير لا يطاق ثم رهبه شيئا وصرفه
واعلم ان الذي يشبه هذا الخادم في كبر الآلة
من يتهم بالسودان لان فيهم ثلاث خصال لا توجد
في غيرهم ارطب شفقا واكبر ايورا وابلا ماء
ومنهم من يأتي المردان فيفعل بهم ويفعلون به
ومن مليح الحكايات في ذلك ما حكي ان شيخا
من هذه الطبقة رأى غلاما وساره على ان يفعل
ويفعل به واتبعه الغلام فلما اخذ في الفرش تحرك على
الشيخ فقال انزل فنزل وطلع الشيخ على ظهر الغلام

Copyright © King Saud University